

تفسير ابن كثير

وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا

قال مجاهد في قوله : (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) : هي جميع المغانم إلى اليوم

، (فعجل لكم هذه) يعني : فتح خيبر . وروى العوفي عن ابن عباس : (فعجل لكم هذه

(يعني : صلح الحديبية . (وكف أيدي الناس عنكم) أي : لم ينلکم سوء مما كان

أعداؤكم أضمره لكم من المحاربة والقتال . وكذلك كف أيدي الناس [عنكم] الذين

خلفتموهم وراء أظهركم عن عيالكم وحریمکم ، (ولتكون آية للمؤمنين) أي : يعتبرون

بذلك ، فإن الله حافظهم وناصرهم على سائر الأعداء ، مع قلة عددهم ، وليعلموا بصنيع

الله هذا بهم أنه العليم بعواقب الأمور ، وأن الخيرة فيما يختاره لعباده المؤمنين وإن

كرهوه في الظاهر ، كما قال : (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) [البقرة : 216]

(. ويهديكم صراطاً مستقيماً) أي : بسبب انقيادكم لأمره واتباعكم طاعته ، وموافقكم

رسوله .